رابعا : نصوص المواقف والمخاطبات

(أ) نصوص المواقف

١ ـ موقف العـز

أوقفنى فى العز وقال لى لا يستقل به من دونى شىء ، ولا يصلح من دونى لشىء ، وأنا العزيز الذى لا يستطاع مجاورته ، ولا ترام مداومته ، أظهرت الظاهر وأنا أظهر منه فما يدركنى قربه ولا يهتدى إلى وجوده ، وأخفيت الباطن وأنا أخفى منه فما يقوم على دليله ولا يصح إلى سبيله .

وقال لى أنا أقرب الى كل شىء من معرفته بنفسه فما تجاوزه الى معرفته ، ولا يعرفنى أين تعرفت عليه نفسه .

وقال لى لولاى ما أبصرت العيون مناظرها ولا رجعت الأسماع بمسامعها .

وقال لى لو أبديت لغة العز لخطفت الأفهام خطف المناجل ، ودرست المعارف درس الرمال عصفت عليها الرياح العواصف .

وقال لى لو نطق ناطق العز لصمتت نواطق كل وصف ، ورجعت إلى العدم مبالغ كل حرف .

وقال لى أين من أعد معارفه للقائى لو أبديت له لسان الجبروت لأنكر ما عرف ولمار مور السماء يوم تمور مورا .